الجزائر ٢٢ شعبان ١٣٦٦ الموافق ١١ جوليت ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٥

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتحرير الافكار وتهذيب الرأي العام

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 55 - 11 Juillet 1947

صوت العروبة والاسلام

يدوى مجلجلا من معقل الدين الحصين « المغرب الاقصى »

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

(بقلم الكاتب القدير العلامة الجليل الاستاذ مولاي الطيب العلوى)

﴿ألا إننا نحب العرب ! ونحب من أحبهم ؛ ونرضى بهذا الحب ونفخر به ، ونتغني بأغانيه ونتحمل كل أذى فى سبيله ؛ فهل هناك سبيل الى كبت هذه العاطفة ؛ وسد طرق الارواح المتمازجة المتعارفة ؟ ! ...﴾

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

هذا سؤال قد يفكر سكان الشمال الافريقى فى الجواب عنه ، وخصوصاً عند سماعهم بان هناك من يضرب اخماسا في اسداس لهذا الغرض ويعده من الجائز الممكن.

من المقرر عند العقلاء من علماء الاجتماع كافة ان الفوارق التى تفرق بين الاجناس وتميز الامم بعضها من بعض وتعتبر حواجز تحول دون اندماج امة فى اخرى اربعة لا ثالث لها ، واذا كان هناك امور اخري غيرها فانما هي ثانوية بالنسبة اليها او فرع عنها.

١) الفارق الاول: اللغة ؛ واللغة هي ذلك السد الطبيعى المتين والحاجز التاريخى الفولاذى الذى لا تعمل فيه زعازع الدهر ولا فؤوس المهدمين ؛ وما دامت امة محافظة على لغتها متمسكة بتقاليدها وآدابها فانها لا يمزجها ما خالطها من سيول الاقوام ولا من تغلب عليها موقتاً من الانام ، وان فى تمسكها بلغتها ما يجعل المختلط بها مندمجا فيها صائرا من اعدادها فهي التى تحيل الاجنبي اهليا ، وتقلب المعادي وديا اذا توفرت الشروط وارتفعت الموانع .

٢) الفارق الثاني هو : الدين ، وهو ذلك البناء الالهى المقدس الثابت الذي لا يطغي عليه سيل ما ، ذلك الصبغ الذى لا تحيله حرارة الشمس ولا تمحوه مياه البحار ولا يخلقه تقادم العهد ؛ بل يزيد لونه اشراقا وديباجته نصوعا وبريقا ، لا يبلى على الحدثان ولا يدرس ، يسرى من الآباء الى الابناء فى النطق ومن الامهات فى الغذاء والرضاع وينتقل معهم الى القبور ويقوم معهم منها يوم القيام.

٣) الفارق الثالث : العوائد وهي تلك الاحوال والاوصاف التي يتلبس بها الشعب وتميزه عن غيره وتجعل من نفسها حدا فاصلا بين الامة وغيرها ، وهي تلك المقومات والخصوصيات التي توجد منتشرة فى السكنى في العيش ، فى اللباس ، فى الصحبة فى المعاشرة ، في الانفاق فى الاكل ، فى الضيافة في فى فى .. الخ وفى كل احوال الحياة ،

٤) الفارق الرابع : التاريخ ، وهو تلك المجموعة المؤلفة من حياة الحكم والادب والدين والعلوم والعوائد والعمران والبلاد والجنس والحدود الجغرافية وكل ما يصح ان يكون من المقومات والخصائص لاصقا بحياة الامة ومصاحبا لافرادها ومجموعها.

تلك هي الامور التي تجعل الامة ترجع الى جامعة دون اخرى والى اتحاد دون آخر.

أما اذا اردنا ان نجعلها متميزة تميزاً فرديا يجعلها قائمة لذات ثابتة الوجود راسخة الكيان ، فلابد حينئذ من زيادة الوحدة الجغرافية الطبيعية التي لا يغيرها التقسيم الاقتصادى ولا السياسى مهما كان نوعه او شكله الوهمي قائما فى واهمة من فرضه فقط فانه لا يلبث ان ينهار لادنى حادث ؛ وربما زاد هنا احد الثقافة ، فنقول : هي راجعة الى اللغة وداخلة فيها كدخول النوع فى الجنس فلا معنى لجعلها حدا قائما بنفسه ما دامت الثقافة هي تقويم الفكر وتهذيب الاخلاق عن طريق لغة من اللغات ؛ والآن وقد انتهينا من هذا الشرح الوجيز للحدود التى تجعل الامة تنتسب الى جامعة من الجامعات والحدود التي تجعل الامة قائمة الذات ثابتة الكيان يجب ان ننظر الى المغرب بمنظار النزاهة الصرفة وحب الحقيقة ولنترك جانبا العاطفة الى أن نفرغ من الحكم ثم نعطف بها من وراء الحكم الذى ستصدره محكمة البداهة العقلية المكتسبة فى كل قطر وكل جيل وكل عقل حلل العدل الخالص الذى لا يخدش فيه استئناف ولا تعقيب.

لنأخذ الاصول الاربعة الاولى ولنطبقها على المغرب متسائلين ماذا نجد فى المغرب من اللغات ألغة أروبية ام لغة عربيه ؟ فلا مناص ان تجيب بداهة العقل فوراً : إن لغة المغرب منذ ١٣ قرنا عربية وخلاف هذا مكابرة ، هذه واحدة ؛ ثم ماذا نجد فيه من الاديان السماوية فلابد للبديهة ايضا من الحكم بان الموجود هو الدين العربي « الاسلام » ، وهذه ثانية ؛ ثم ماذا نجد فيه من العوائد ؟ فجوابها ايضا لا يكون الا : عوائد العرب لا غير ، وتلك ثالثة ؛ واذا تساءلنا عن التاريخ المغربى من أي التواريخ هو ، فالبديهة لابد تجيب : إنه عربى محض في كل شيء ، فى الدين فى الادب فى الثقافة فى اللغة ، في الاقتصاد ، فى اسقاط الجوازات وفتح الحدود ، فكان المغربى يخرج من مراكش ولا ينتهي الا فى الهند والصين لا يسأل الا هل هو مسلم فقط الا فى السياسة التي ظل المغرب مستقلا بها فى داخله مدة ١٣ قرنا ؛ أما الخارج فلم تنقطع صلته بالعرب ابداً فى غير السياسة ، وهذه رابعة واخيرة .

هذا كله يقال ويسمع بقطع النظر عن الجنس أما اذا رجعنا الى الجنس بعد تكوينه بما تقدم فكل اهل الدنيا يعلمون ان الحملة العربية التى انتزعت المغرب من الرومان والتى تدفقت من برقة ومصر قد ذابت بالمغرب وامتزجت بالبربر ، فتولد من امتزاجهم جنس مسلم مغربي لغته العربية يتوجه الى قبلة العرب خمس مرات فى اليوم ويقصد قبلة العرب فى كل سنة ويقرأ القرآن بلغة العرب ويعترف بوحدانية الله بالهيللة العربية.

وقد تقال كلمة او مثل سائر فى الخليج الفارسى فيرن صداه فى « تزنيت » و « كليميم » و « طرفاية » لا تختلف لغتهم في الكتابة ولا فى النطق الا ما يكون بين الناس من اختلاف في اللهجة الراجع الى البيئة والوسط ؛ أما حظ المغرب من وحدة الجغرافية فهو شيء تجهل الشمس ولا يجهل ، فتشابه جباله كتشابه سهوله لاختراقه بجبل واحد وهو الاطلس الشامخ ، وتشابه سواحله كتشابه صحرائه وتشابه سكانه كتشابه حيواناته ونباته لا تجد فرقا بين من فى شرقيه وغربيه وبين من في جنوبه وشماله ، فالتونسي كالسوسى والريفى كالعطاوي والزواوى كالضيانى (الزيانى)

تلك هي الفوارق التي تثبت كياننا وتجعلنا فى جامعة عربية عريقي الوشائج ، متأصلي الاتصال لا يعدو الدهر على حل روابطنا ولا تقدر قوة على صرفنا عن ارحامنا مهما كانت صارمة وشديدة ؛ وكيف تلتفت المشاعر الى من يامرها بقطع ارحامها وطعها جريمة كبرى ؟

هنا يحسن حضور حكم العاطفة المبنية من القربى والممزوجة بالدين والثقافة وهو : ألا إننا نحب العرب ونحب من احبهم ونرضى بهذا الحب ونفخر به ونتغني باغانيه ونتحمل كل أذي في سبيله فهل هناك سبيل الى كبت هذه العاطفة وسد طرق الارواح المتمازجة المتعارفة ؟!

وهنا يجمل بنا ان نقف وقفة فنقارن — ان صحت المقارنة — بين ما تقدم من الروابط بيننا وبين العرب وبينما يربطنا بأروبا فاذا قارنا ما تقدم كله برابطة شيء يقال إنه واقع وهو عقد الحماية المبنية على الطلى والجماجم والعنف والارهاب والارغام ، فماذ تكون النسبة يا تري ؟ أليس من فيولة الرأي محاولة ذلك ؟ وإنما مثل من يعمل لذلك كمثل من اخذ الذهب وعالجه ليقلب عينه حديدا او نحاسا ولو موه ظاهره فلا يلبث ان يزول هذا التمويه بأدنى صقل واحتكاك .

ورب قائل : إن بعض الامم امتزجت بالعرب فتعربت ، وهذا نفس ما يحاول بعض الاروبيين فيقال له : هذا قياس مع وجود فروق كثيرة ؛ فالعرب امتزج بهم من كانت عوائدهم كعوائدهم وعيشتهم كعيشتهم واجتماعهم كاجتماعهم زد الى ذلك مرونة الاسلام وطبيعته التى تلائم كل جيل وكل بلد أما غيرهم فلا ؛ كمن يريد بعض الاروبيين اتحادهم معهم فأيهم يتنازل للآخر عن مقوماته ؟ أما قرب المغرب من أروبا وموقعه الستراتيجي الذى يجعله محل انظار الدول واهتمامهم فهذا لا يجعله غربيا وإلا لزم على ذلك — ان طردنا القياس — ان يكون العراق عجميا وسوريا تركية وتركيا أروبية وروسيا آسيوية واليمن حبشية افريقية وبلاد العرب لأجل غازها وبترولها أميريكية على ان المغرب من افريقية وهو مفصول عن أروبا بالبحر فى حين انه لم يفصل عن الشرق العربى بشيء طبيعى الابحدود وهمية مفروضة. وأما موقعه الجميل وسماؤه الصافية وكثرة معادنه وغير ذلك من الاوصاف والنعوت التى يمتاز بها فكلها لاهله المالكين له منذ ما قبل التاريخ وهم مسلمو الشمال الافريقى فقط ولم يخلق الله خيرات الدنيا للاروبيين وان كانت في غير ارضهم فلا يكون عند العاقل ما خص به سببا لجعله غربيا بل بالعكس يجعله كما كان ويثبت اقدامه فى بيئته الاصلية العربية ؛ وبعد هذا وذاك فماذا يضر فرنسة من كوننا عربا شرقيين؟ أليست على ذلك اقدمت في حمايتها؟ أليست فصول هذه الحماية تنص على انا عرب بالدين ولغته ؟ قلنا : وماذا يضرها ذلك اذا ارتبطنا معها بعهود جديدة تزيل الاحقاد وتطفيء نيران الموجدة التى تتأجج في صدور المستعمرين منا والذين لا ينظرون الى مصلحتها العليا . تبنى هذه العهود على العدل والانصاف وتتعامل معاملة الاحلاف الامر الذى لا ينافى اتصالنا باخواتنا العرب وتترك فرنسة عنها المحاولات التى ذهبت فيها جهودها سدي منذ عهد الحماية من جعل الحواجز الثقافية والقضائية والاقتصادية ومنع الاتصالات الشخصية والصحافية وفتح باب التجنس واستغراق الذمة بارقام الديون ونزع ملكيات الاراضى وغير ذلك من ضروب المحاولات الامر الذي يجر العناء للجانبين والعداء من الطرفين ؛ ولنضرب لها مثلا في ثلاث امم ١) — بولونيا فانها دامت مقسمة الى ثلاثة اقسام زهاء ٢٥٠ سنة قسم فى روسيا وقسم فى النمسا وقسم فى ألمانيا ؛ وكل من هذه الدول منعت قسمها من لغته وعاداته واجبرته على لغة الحاكمين وعاداتهم وكانوا

البقية على الصفحة الرابعة

مستهل شهر ماي ويعلم الجميع كذلك كيف ان الملايين من رجال الشمال الافريقى الذين جعلوا القاهرة مركزهم العام ، صعدوا ظهر الباخرة واحتفوا بالزعيم الريفي ومهدوا له سبيل المقابلة مع رجال السلطة المصرية الذين ارادوا ان يبذلوا له حمايتهم عوضا عن ضيافتنا .

زعيم عظيم اصبح العوبة

ليس لناهنا ان ندرس الاسباب التى جعلت السلط الفرنسية المسؤولة عديمة الاهتمام بامر هذا المقابلات (١١) وانه ليمكننا ان نتصور بكل سهولة موقف عبد الكريم اتجاه زوارة لقد صوروا له فرنسا بمظهر عدو الاسلام ، وانها قد قضى عليها نهائيا بالانسحاب من كل بلاد المغرب العربي تجاه حملة الاسلام الظافرة وبتأييد جامعة الامم العربية الشرقية ، وان الملك فاروق العظيم على مقربة منهم وهو يجعل تحت تصرف الامير المتعب المريض ؛ قصرا منيفا ومستشفى صالحا ومدارس للابناء فكان بن عبد الكريم يقيس في نفسه بين واجب الامانة نحو العهد الذى قطعه لفرنسا والاخلاص لمبدإ يفوق مقدرة النفس البشرية وبين تلبية داعى الحرية والمجد وهتاف الجماهير فهل نعجب كيف ان الزعيم البربري الشيخ المخلص قد استجاب بعد يومين من الجدال لرغبة دائرته ، فغادر الباخرة ليتبع طريق السهولة الذى لا فخار فيه (١٢)

ان الجموع الشرقية تحتفل اليوم بابن عبد الكريم كبطل من ابطال الاستقلال الاسلامي ، حررته من بين براثن الغرب قوة التسلط (١٣) العربى النامية .

وان الملايين المغاربة ليعتبرون اعتراف الامير بسلطة سلطان المغرب كسباعظيما وفوزا هائلا لقضية الوحدة وتدعيم سلطة النظام الشريفي ، وهذا الكسب محقق لا محالة لكن لا يوجد بمدينة القاهرة اليوم الا زعيم ريفى مسكين خان العهد وحط من قيمة اعماله التاريخية واصبح ألعوبة بين ايدي هؤلاء البلديين القاسيين الذين كان ينظر اليهم فيما سبق نظرة احتقار (١٤) .

أما من ناحية مصر فما عسانا نقول في هذه الغلطة السياسية وهى التدخل دون مبرر فى مسألة داخلية فرنسية اسبانية في الساعة التى توضع فيها على ميدان البحث مسائل السودان وطرابلس وفلسطين (١٥) .

نحن نشاهد الآن فوران قوى اجتماعية هوجاء لا فكر لها (١٦) تحاول ان توقف بلاد الشرق العربى موقف كفاح ضد الغرب والحال ان تلك البلاد العربية لا تزال تحت ضغط اقتصادي كبير من لدن الدول العظمى وكان اول واجب عليها هو ان تعمل على توطيد اركان المجتمع فيها وان تنظم حياتها الاقتصادية (١٧)

فاذا صدقنا الصحافة العربية واقتنعنا بان الملك فاروق قد خرج من هذه العملية عظيما فان ابن عبد الكريم قد خرج منها حطاما بشريا (١٨) وان الملية الشرقية قد قامت بمهاجمة جريئة ربما كان غرمها على المغرب وعلى مصر معا (١٩) .

---

(٧) ان صح هذا فالامير الريفى قد اغتر ايضا كما اغتر غيره من زعماء المسلمين بدعوى الديموقراطية وما وعدت به من تحرير الامم وفك اغلال الشعوب . ونحن اهل المغرب العربي نعرف كيف وقع التحرير وكيف نزعت اغلال الاستعمار .

(٨) و (٩) لولا امانة النقل لما ترجمنا هذه الاكاذيب المخجلة والترهات التى تحط من قيمة ناقلها ، وهو لا ريب يعلم انها الكذب الصراح وقد روج لسان الدعاية الفرنسية مثل هذا الافتراء الرخيص زعم انه يحط من قيمة البطل العظيم لكن الامير بادر بتكذيب هذه الاقاويل وقابلها بما تستحق من زراية واحتقار فانقلبت ضد مبتكريها السفهاء .

١٠) لكنه أقام أسطع دليل على تعقله النهائي بعدم استقراره ، حسب مشيئة الحكومة على ساحل الكوت دازير وافلاته من ايدى السياسة التى ارادت ان تلعب به من حيث لا يدرى دورا غير مشرف و لا هو في مصلحة الوطن الاسلامي .

١١) لم تكن السلط الفرنسية المسؤولة عديمة الاهتمام بسامى هذه المقابلة ، كلا ؛ بل انها قد غلبت على امرها وفازت سياسة زعماء المغرب العربى فوزا مبينا ، فكل ما قيل وكل ما يقال فى هذا الشأن انما هو لتخفيف وطأة الاندحار السياسى الذي منيت به الديبلوماسية الفرنسية بالشرق الادنى بمناسبة هذا الحادث الجسيم .

١٢) الفخار فى منطق الكاتب ومن لف لفه من رجال الاستعمار كان فى سلوك سياسة التذلل والقناعة والرضى بمنزل في الكوت دازير ومسايرة السياسة الفرنسية فى اهوائها .... لكن ما العمل ؟ إننا لا نفهم الفخار بمعنى واحد !

١٣) هكذا والله استعمل الكاتب هذه الكلمة وبالفرنسى « أمبرياليسم » فالعالم العربي المتطلع لحريته المجاهد في سبيل استقلاله يمثل « الامبرياليسم » والغرب الاروبى المسكين الذى يريد ان يحافظ على الاستعمار المدن المهذب هو الحرية وهو الديموقراطية ! يالله كيف لا ينهار نظام يقوم على مثل هذا المنطق الغريب ؟

١٤) هذه الكلمات ليست كلمات سياسي بل كلمات مصدور لم يستطع الانتقام ممن افسد برنامجه السياسى الا بمثل هذه الشتائم التى لا تحط من قيمة من وجهت اليه ...

١٥) مصر اعتبرت مسألة عبد الكريم مسألة اسلامية لا مسألة فرنسية (داخلية ؟) وقامت بما يوجبه عليها الشرف العربى الاسلامي ؛ أما من الناحية السياسية فلا نخال السياسيين أكثر حرصا على مصالح البلاد المصرية من المصريين انفسهم .

١٦) بل هى قوة رصينة ذات افكار ثاقبة لا تريد محاربة الغرب انما تريد ان تسترجع من الغرب ما سلبه وما يحاول الاحتفاظ به من حرية واستقلال بلاد المسلمين ، فليكن الغرب ديموقراطيا حرا وليعترف بحرية واستقلال الجميع وعندئذ ينتهي كل جدال .

١٧) وان تترك النظر فيما لا يعنيها من امور المغرب العربى الذى يرفل في بحبوحة الحياة الاستعمارية ، هذه جملة ينساها الكاتب ولا ريب فاردنا تدارك نسيانه و إتمام فكرته .

١٨) هذا ما يراه الكاتب وذلك حق من حقوق ضغينته ، أما نحن فاننا نرى ان الامير المعظم قد فتح صفحة جديدة من صفحات البطولة النادرة وان اقدامه على الانضمام للعمل فى صفوف ابنائه المجاهدين في سبيل الحرية المغربية وما سيقوم به لامحالة من عمال اسلامية عامة تتعدى حدود المغرب العربى رغم كبر سنه وضعف قواه المادية لمن أروع ما يستطيع رجل كامل الرجلة ان يقوم به في خدمة امته ودينه ووطنه .

١٩) هذا رجم بالغيب واننا لنري مخلصين ان الغنم سيكون لمصر وللمغرب معا ولبقية العالم العربي على الاطلاق ، فالاستعمار لا محالة يلفظ نفسه الاخير ولن يكون عالم الغد مؤلفا الا من مجموعة امم حرة مستقلة ولتحقيق ذلك فليعمل العاملون وليضربوا باقوال الدساسين عرض الحائط فما كانت تلك الاقوال الجوفاء لتعطل سير الامم او لتحبط مساعي الشعوب والحق منتصر وان طال الامد . « أنم »

العيادة الطبية المجانية لفقراء الجزائر

﴿ بالجمعية الخيرية ﴾

كان من بين مقررات المجلس الاداري للجمعية الخيرية الاسلامية تنظيم عيادة طبية مجانية للفقراء من سكان الجزائر ، اولئك الذين تنصب عليهم الامراض ويرزحون تحت وقر الآلام و لا يجدون فى متناول ايديهم ما يكفي لدفع اجرة الاطباء الباهضة وثمن الادوية المرتفع .

فتشكلت من بين لجان المجلس الادارى العاملة « اللجنة الصحية » وكان قوامها الدكاترة الثلاثة المحترمون الذين انتخبتهم الامة اعضاء بالمجلس الاداري وهم حضرات الكولونيل على قاضى وآيت سى احمد ومحمد عوشيش ، ومهمتها تنظيم العيادة الطبية المجانية بدار الجمعية الخيرية الاسلامية وإيجاد الادوية اللازمة للمرضى . وفتحت الجمعية الاعتماد المالي اللازم لذلك حسب قرار اللجنة ؛ لم تضع اللجنة المحترمة اوقاتها سدى فجدت واجتهدت وجهزت البيوت اللازمة بمركز الجمعية لهذه العيادات اليومية وكونت الادوات الطبية الصالحة لهذا العمل ؛ وابتدأت هذه العيادة تعمل بنشاط كبير مما استوجب سرور الفقراء وكان نعمة كبرى من الله عليهم بها .

فالجمعية الخيرية الاسلامية تعلن لسائر فقراء مدينة الجزائر ان عيادتها الطبية المجانية مفتوحة يوميا حسب التوقيت الآتى ؛ وعلى كل فقير وفقيرة يريد ان يقصد هذه العيادة ان يسجل اسمه صباحا بمركز الجمعية نهج العبادرة رقم ١٤ ، ثم يقصد المركز عشية حين ينادى باسمه حسب عدده الرتبى ؛ واليكم اوقات العيادة واسماء الحكماء والحكيمات شكر الله سعي الجميع :

يوم الاثنين — الدكتورة الآنسة نور الدين (لأمراض النساء) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الثلاثاء — القابلة الآنسة فخار (مسائل التوليد) ابتداء من الواحدة ونصف.

يوم الاربعاء — الدكتور آيت سي احمد (امراض الجسم) ابتداء من الواحدة ونصف.

يوم الخميس — الدكتور محمد عوشيش (امراض العيون) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الجمعة — الدكتور علي قاضي (امراض الجسم) ابتداء من الواحدة ونصف .

وسيجد المرضي بحول الله — وعلى قدر الامكان موقتا — الادوية التي يصفها الاطباء في مركز الجمعية ؛ فان لم تكن موجودة وكان المريض عاجزا عن اشترائها فان الجمعية هي التي تتولى اشتراء ذلك على حسابها ؛ وما على الفقير الا ان يقصد الصيدلية التي يشير اليها الطبيب فيأخذ منها الدواء وينصرف وعلى الله الشفاء .

وهنالك جماعة من الاطباء تطوعوا بالمعالجة المجانية ايضا ستخصص الجمعية لهم اوقاتا فى غير ساعات اطعام الفقراء وتعليم البنات وسنعلن عن ذلك قريبا بحول الله .

« أنم »



عن مكتب المغرب العربى — — النشرة رقم ١٥

الحرب الريفية الثانية

كان تأثير تحرير الامير عبد الكريم شديدا على الدوائر الفرنسية والاسبانية في مراكش بحيث كان من الواضح ان القلق الذى سادها كاد يخرج عن دائرة المعقول ، ولكن هذا التاثير كان أشد في منطقة الريف التى كانت مسرحا للحرب بين جيوش مراكش وجيوش الاحتلال الاجنبى . واذا كانت هذه الدوائر ترى من المستحيل ان يتمكن الامير من العودة الى منطقتي الاحتلال الفرنسية والاسبانية من مراكش فهى ترى الامر كذلك بالنسبة لطنجة مدينة مراكش الدولية لاستئناف جهاده ضد الاستعمار ولذلك لا يستبعد المطلعون على بواطن الامور في مراكش ان يوحد الخطر المشترك بين السياسة الفرنسية والاسبانية في هذه البلاد مرة اخرى .

أما من الناحية الاسبانية فقد تلقي مكتب المغرب العربى انه ما كاد يصل خبر تحرير الامير عبد الكريم حتى بادرت الحكومة الاسبانية الى ارسال فرق عسكرية اضافية الى منطقة الريف خوفا من ان ينقلب رد الفعل الشديد الى حرب ريفية ثانية ، وأما فى مراكش فان الوطنيين يلتزمون الصمت لانهم عازمون على الاستمرار في خطتهم التي وضعوها باتقان دون ان تدفعهم الحوادث المفاجئة الى الارتجال .

انتصار بعد هزيمة

قالت احد الصحف المراكشية انه قد تبين بعد عشرين سنة ان الاميرعبدالكريم الخطابي لم ينهزم ذلك ان مأثرة الفاروق العظيم لا تعتبر بمثابة انقاذ لجيش حاقت به الهزيمة فحسب ولكنها جعلت الهزيمة تنقلب الى انتصار ايضا .

التحقيق مع اطفال

استدعت ادارة البوليس الفرنسى في تونس عددا كبيرا من اطفال المدارس الابتدائية للتحقيق في شأن كلمة الاستقلال التى يكتبونها بكثرة على الحيطان وقد اسفر التحقيق عن طرد حوالى مئة طفل من المدارس الابتدائية وقد اضربت جميع هذه المدارس ثلاثة ايام احتجاجا على هذا الاجراء وتضامنا مع زملائهم .

رسائل القراء

— أو —

ابتهاجهم بجريدتهم « الاصلاح »

غار دابة :

نديم وجدته

ما اسعد حياتى واحسن حظ ان ارانى امام اعز ندمائى أملا زوايا عينى من سطور محياه الباسم وانتشى من عبيره ذكريات تذكرنى بعهد مضى وعصر يحمل بين جنبيه تذكرة وعبرة . هذا «الاصلاح» سميرى الذى طالما كنت اتغنى لغنائه وانشد اناشيد التضحية لوفائه والذى كان بين جوانحى مرعى خصيب يرتع فيه فكرى وقلبى ، ويبين مخيلتى صورة لن انساها ابد الدهر .

مرحبا بك ايها الاصلاح مرحبا لقد طال علينا غيابك فانقطع ذلك الهواء الذي كان مبعثا للارواح وحياة للافكار .

فقدتك ... ففقدت روحى تسبح في ملكوت السموات باحثة عنك وعن غذاء كاف يمائلك فذهبت اعمالها ادراج الرياح فايست من ذلك الآنيس ولكن سرعان ما خاب ظنها اذا انبثق ذلك النور الذي كان سببا انتعاشها وانتعاش العالم جميعا . فملاء الدنيا رونقا وجمالا .

ذلك ما كنت انتظره من قبل ذلك ، كان قلبى يحدثنى منذ امد بعيد .

نحن الآن فى هذا الوقت العصيب نحتاج الى عقول جبارة ورجال تمثل الهيئة الدينية ، الهيئة الاسلامية !! الداعية الى الاسلام كما كان مبدأ هذه الجريدة وسيحقق الله آمالها ، يحق لكل شاب مسلم ان يحذو حذو هذا النديم الذى مضى عليه سنين عدة و هو في عالم الخفا فصدئت النفوس لخفائه وجمدت العقول لفقدانه فاليوم فقد ظهر وظهر معه الحق الصراح . فاغتنموا وكونوا خير عون له بل أملاوا خزائن فكركم بهذا الكنز النفيس وقولوا ليحي الشيخ الطيب العقبى ليحي ليحي مبعث عز الجدود مبعث التضحية والوئام ليحي الاصلاح مبعث القوة والنشاط والسلام . وعليكم .

(شراك عيسى بن صالح)

حول التجاء بطل الريف

الامير محمد بن عبد الكريم لأرض الكنانة

(ترجمة وتعليق الاستاذ أحمد توفيق المدنى)

تقدم لجريدة الاصلاح بتعريب هذا الفصل عن مجلة « اسبوع فى الدنيا » نظرا لاهميته ونظرا لقيمة كاتبه فى عالم السياسة الاستعمارية الفرنسية ، فكاتبه هو مسيو روبير مونتاني الذى تعتبره فرنسا حجة في المسائل الاسلامية ولاتزال تستنير بآرائه وافكاره ، لحل مايعرض لها من مشاكل فى العالم الاسلامى ، وخاصة بالشمال الافريقى وانما نحن عربناه ايضا لكى نرد على بعض اغلاط وردت فيه ، وانها الاغلاط نستغرب صدورها من مثل ذلك الكاتب الذى كان يجب عليه بحكم مركزه ، وقد كان مديرا لمعهد البحوث الاسلامية العليا بمدينة الجزائر ان يضم الى سعة الاطلاع ، صحة النقل ونزاهة الحكم ، لكن النزعة الاستعمارية التي تغلغلت فى نفوس القوم من جهة ؛ واستخفافهم بكل ما يتعلق بامور المسلمين من جهة اخري ، كل ذلك جعلهم يرتكبون غلطات كان يجب ان يتسامى عنها كبار الكتاب ومهرة الباحثين.

يقول مسيو روبير مونتاني ؟

لقد حمل الينا يوم ٣١ ماية نبثاغريا : ذلك ان بطل الاستقلال الريفى ، (عبد الكريم) الذي قضى ٢١ عاما بجزيرة (رينيون) مبعدا ، والذي اصدرت حكومة فرنسا عفوها عنه ، وخصصت لاقامته منزلا على الساحل الازوردى قد غادر خفية السفينة التي كانت تقله للارض الفرنسية صحبة آله وذويه.

ان كان عبد الكريم قد لبى بعمله هذا دعوة يقال انها وجهت اليه من قبل ملك مصر فانه بذلك قد نكث عهده نحو الدولة الفرنسية ، (١) لكي يستقر بارض الاسلام . وانه قد اتخذ هذا القرار بسرعة كلية ؛ لدرجة انه نسي فى الباخرة تابوتا يحمل جدث والدته.

أمير الجهاد

فماهي قيمة هذا العمل ، وما هو مرماه ؟ ان محمد بن عبد الكريم يشرف اليوم على الخامسة والستين من عمره ، وانه لبربري صميم (٢) هو ابن « طالب » قرية ، وقد ولد في قبيلة بنى ورياغل ، على ساحل اجدير ، وقد كانت قبيلة بنى ورياغل هذه هي روح المقاومة والنضال ضد الاستعمار الاسبانى ،

نشأ ابن عبد الكريم وقضى صباه فى مكان ولادته الى جانب رجال البحث والاعمال من الالمان والاسبان ، ثم انخرط فى سلك الطلبه بجامعة القرويين العتيقة حين زاول العلوم الشرعية التقلدية ، وآب بعد ذلك الي مدينة مليلة واصبح متوظفا عند الاسبانيين ، واشتغل يومئذ بالصحافة العربية ، ثم اصبح قاضيا على المسلمين بهذه المدينة .

لكن حدث يومئذ ما ادى الى خلاف بينه وبين الاسبان ، فالقوا عليه القبض واودعوه السجن . ثم انه لم يلبث هناك طويلا حيث تسلق الاسوار ورمى بنفسه خارجها ، فانكسرت احدي رجليه ، ثم قفل الى بلد أجدير يحمل بين جنبيه حقدا عظيما على الاسبانيين وكان ذلك سنة ١٩٢١ .

بعد اشهر قليلة من ذلك ، كان الجند الاسبانى الشاكي السلاح يتوجه بقوة نحو تلك الناحية الريفية ، فنادي ابن عبد الكريم بالجهاد فى سبيل الله وجمع جموع المسلمين فكسر المسيحيين شر كسرة ؛ وكانت نتيجة هذه الكارثة ان القائد الاسبانى ، عدو ابن عبد الكريم الالد ، الجنرال سيلفيستر ، عمد الى الانتحار . واستولى الهلع والجزع على جند اسبانيا فقد فى ثلاثة ايام عشرين الف قتيل ، وترك بين ايدى الريفيين عتادا حربيا جسيما .

التفت قبائل الريف يومئذ حول محمد ابن عبد الكريم ، فدعى نفسه بادئ ذى بدء (رئيس جمهورية الريف) الكنه ادرك بعدئذ ان التقاليد الاسلامية تؤهله لمنصب آخر . فعندئذ ادعى انه من سلالة عم النبى صل الله عليه وسلم ، عمر ان الخطاب (٣) واصبح يلقب نفسه (امير المسلمين) ولقد كان ابن عبد الكريم من رجال « الاصلاح الاسلامي » يرمى لتطهير الدين من البدع والخرافات وكان الى جانب ذلك كثير الاهتمام بعلوم الغرب وبمخترعاته وبما له من وسائل فنية ، لكي يستعملها سلاحا ضد ذلك الغرب ويقهره بها.

لقي ابن عبد الكريم فى أول امره نجاحا كبيرا ، ففى ظرف ثلاثة اعوام ، تمكن بواسطة اخوانه وبنى قريته وقبيلته ، من ضبط امور الريف واعدام اعدائه ، والقضاء على نفوذ الطرق الدينية ، فكان المسلمون يومئذ يلقبونه بلقب «سيدى محمد» ويرون فيه امير الجهاد والسلطان الشرعى .

ثم انه فى سنة ١٩٢٤ ، تمكن من قهر الجند الاسبانى فرمي به الي سواحل مدن تطاوان وسبتة والعرائش ورجع لاسبانيا بعدئذ بضع مئات من الاسرى الاسبانيين البائسين مقابل ٥٠ مليون دورو .

بعد ذلك اخذ ابن عبد الكريم ينازع فرنسا على ارض بنى زروال الغنية الكائنة شمالى مدينة فاس وربط عندئذ علائقه مع الذين لم يرضخوا للحماية الفرنسية بجهة الاطلس المتوسط وبعث بدعاته الى قواد الجنوب المغربي يطلب اليهم نزع ثوب الاخلاص ، واخذ يحرض على الثورة رجال الصحراء .

ثم انه هاجم بغاية الجرأة مراكزنا العسكرية بواسطة المدافع التى غنمها من الاسبان ، وجعل اعمال المرشال اليوتي ومأثرته فى خطر جسيم (٤) يومئذ ، وامام الخطر توحدت اعمال فرنسا واسبانيا طوعا او كرها . لكن رجالا كانوا فى الناحية الفرنسية لا يستحسنون الحرب ويريدون المذاكرة والمفاهمة ، فاجتمع بمدينة وجدة يومئذ مؤتمر سلمى ، وطلبنا الي رجال الريف ان يبعثو بنوابهم ليعرضوا على نواب اسبانيا وفرنسا حلولا سلمية . لكن هذا المؤتمر قد اخفق ولم تكن له من نتيجة (٥)

ابتدنا هجومنا العسكرى النهائى يوم ١٩ ماي ١٩٢٦ ، واسعدنا الحظ فوصل جندنا الى قرية « طارقيست » بقلب بلاد الريف . وعندئذ انهارت الوحدة الريفية وتفرق شمل القبائل الملتفة حول ابن عبد الكريم واضطر هذا كيلا يسقط اسيرا بين يدي اسبانيا ويكون موضع انتقامها ان يستسلم بين يدي السلطة الفرنسية ويطلب رحمتها وكان ذلك يوم ٢٧ ماية ١٩٢٦ .

لم يكن ذلك نهاية الامر بل وجب الاستمرار على مذاكرات دقيقة مع رجال القبائل المتفرقة بارض الريف وكانت مدريد تعتبر عبد الكريم «مجرما حربيا» فالمئات من اسرى جبل ارويت ماتوا بين يديه ولقد كانت الحرب قد وصلت والحق يقال بين الريفيين والاسبان الى درجة انها لم تبق فيها عاطفة انسانية وذلك عند الطرفين على السواء .

فاذا كان رجال المدفعية الاسبان يستعملون «الغاز الخانق» لكي يستعينو بواسطته على قهر المقاومة والنزول ببعض السواحل فانهم كانوا منذ صبيحة الغد يتصلون بعدد من الاسرى الاسبان يرسلهم لهم عدوهم المسلم بعد سمل عيونهم .

واذا كانت الجوالات البحرية الاسبانية ترمى بقذائفها النارية ضريح بعض الاولياء واذا كان متطوعة الجند الاسبانى يعمدون فى بعض القرى لهتك حرمة النساء المسلمات فابن عبد الكريم يقابل ذلك باعدام ٢٢ من ضباط الجند الاسبانى المأسورين لديه وذلك ليلة استسلامه بين يدي فرنسا لذلك كان ابن عبد الكريم يخشى الوقوع بين يدى الاسبان ويفضل على ذلك الالتجاء لفرنسا عند ما علم انها تقابله بحلم وعفو .

الشيخ البربرى المخلص

وحقا لقد كان مسلك فرنسا غير مسلك الاسبانيين وكان مسلك ابن عبد الكريم مع الفرنسيين مسلك الخصم الشريف ، سواء اكانت العاطفة هي التى املت عليه ذلك السلوك ، او كان ذلك منه حسن تقدير ، فلقد كان ابن عبد الكريم ينقذ حياة الطيارين الفرنسيين الذين تسقط طائراتهم فوق تراب القبائل الريفية ، وكان وكان يحسن اطعام الاسرى من الفرنسيين ، ويرجع للصفوف الفرنسية الجرحى منهم ولقد كان ولا ريب يضمر فى نفسه اثارة فرنسا على اسبانيا ، والتمتع باعانتها ضد اعدائه ويرجو ان يصبح بفضل تدخلنا اميرا مستقلا ببلاد الريف ، الى ان تمكنه الظروف من العمل ضدنا وتحقيق المغرب باسره ،

وكيف كانت الحالة فقد لاح لنا ان ابن عبد الكريم خصم جدير بالرعاية والتقدير وانه مغلوب يستحق الرحمة والشفقة وقد كان كاتب هذه الاسطر هو الذى تولى كبر المذاكرة في شأن الاستسلام وكانت شروطنا التمهيدية الاولى هى اطلاق سراح سائر الاسرى من الفرنسيين والاسبان الذين لا يزالون على قيد الحياة ، وتوقيف سائر الاعمال الحربية حينا ؛ مقابل تعهدنا بحماية الزعيم الريفى وعائلته وحفظ املاكه الخصوصية ولم يقع منا حينئذ اي تعهد في شأن المستقر الذى سيخول له الاقامة فيه ، ضرورة ان ذلك الامر كان لا يتم الا باتفاق مع دولة اسبانيا وانتهى الامر يومئذ على هذه الصورة ورجع السلام هنالك الى نصابه

طلبت اسبانيا يومئذ بشدة تسليم الامير اليها لكننا كنا قد قطعنا على انفسنا عهدا بحمايته ووفينا بعهدنا ثم ارسلنا بعبد الكريم وبشقيقه سي محمد وبعمه وعائلتهم الى جزيرة الرنيون . هنالك قضى الامير ٢١ سنة في منزل فخم واعتكف على التجارة والفلاحة اما اولاده فكانوا يزاولون التعليم الثانوى بليسي سان دنى لكن سنوات الابعاد ثقيلة كيفما كان حالها وكان ابن عبد الكريم مع اعترافه بجميل فرنسا وتقديمه شواهد اخلاصه لها يبدى فى الكثير من الاحيان رغبته في الرجوع لبلاد المسلمين كي يقضى فيها بقية حياته ولكي يزوج بناته من رجال مسلمين ويدعم مستقبل اولاده .

لكن مهما كانت عواطف التقدير نحوه عظيمة ومهما كان اعتبارنا لذكائه الفائق واستقامته المثلى وتواضعه الحسن فاننا كنا مجبورين على استعمال الحيطة والحذر وذلك نظرا لتعهداتنا نحو اسبانيا من جهة ومن جهة اخرى فقد كنا لا نريد استفزاز سلطان المغرب اذ كان يغار من سمعة ابن عبد الكريم (٦)

عند ما اتقدت نيران الحرب العالمية لم يفتأ الزعيم الريفي يقدم لنا شواهد اخلاصه (٧) ثم انه لما نزلت جنود المتحالفين ببلاد الشمال الافريقى سنة ١٩٤٢ طلب ابن عبد الكريم الى السلطة الفرنسية ان تقبل ابناءه متطوعين (٨) بل قال انه يرجو ان ينال ابناءه الجنسية الفرنسية بارض الجزائر حيث اصبح هو شيخا هرما لا يستطيع ان يغير قانونه الشخصي (٩)

انتهت الحرب وتحررت البلاد واتخذت فرنسا قرارها الذى ربما تجاوز حدود الكرم (؟) واطلقت سبيل زعماء الوطنية المتطرفة الذين كنا نعلم ان احساساتهم نحونا لن تتغير كالسيد « مصالى الحاج » والسيد « علال الفاسي » وكان يصعب علينا ان نقف امام العالم الاسلامي ونحن لا نزال نحتفظ بابن عبد الكريم اسيرا فقررنا يومئذ اطلاق سراحه وقررنا ان يستقر مبدئيا من باب الاحتياط على ضفاف الكوت دازير ريثما يقوم الدليل الساطع على تعقله النهائى (١٠)

ولقد يعلم الجميع كيف امتطى الامير صهوة الباخرة الاسترالية التي استاجرتها فرنسا في

---

(١) متى ، واين ، وكيف تعهد ابن عبد الكريم بقضاء كامل حياته اسيرا مراقبا ؟ وكيف وقد صدر امر «العفو» عنه نعتبر نزوله باي ارض شاء واستقراره حيث اراد ، فرارا ونكثا للعهود ؟ انما هي الاغراض ...

(٢) مع اعتبارنا التام للعنصر البربرى الشريف نؤكد ان ابن عبد الكريم ينحدر من عائلة عربية حجازية قرشية ، وينتمى لجده الاعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٣) من المخجل ان يتهم مثل بطل الريف بانه (دعى) والحال ان الوثائق التى تثبت لنسبه مشهورة لا يمكن ان يغفل عنها معهد للبحوث الاسلامية ... ثم بودنا ان يعلمنا حضرة مسيو مونتانى متى كان عمر بن الخطاب عما للنبئى صل الله عليه وسلم وفي اي معلمة من دواوين التاريخ عثر على هذا الاكتشاف الغريب ...

واخيرا كم نتمنى ان يطلعنا مسيو مونتانى على وثيقة تثبت ان ابن عبد الكريم لقب نفسه يوما بلقب «رئيس جمهورية الريف» ؟

اما لقب «امير المسلمين» الذى هو لقب سلاطين المغرب الاقدمين قدس الله ارواحهم الطيبة ، فلم يسنده اصلا بطل الريف لنفسه انما هي خزعبلات السياسة والاعيب الديبلوماسة لكي تذكى بذلك نيران ضغينة مولاي يوسف رحمه الله وتوهمه بان المجاهد الريفي يريد ان يستحوذ على عرش الاشراف .

٤) الحقيقة التاريخية التى تثبت منذ سنة ١٩٢٥ والتي لا ينكرها اليوم الامغالط او مكابر هي ان قضية « بنى زروال » قد كونتها الدوائر العسكرية الفرنسية بالرباط وان الهجوم لم يقع من ابن عبد الكريم على مركز فرنسي بل الامر على عكس ذلك حسبما أثبته بطل الريف فى مذكراته وحسبما أثبته امام الرأي العام العالمي على منصة المجلس مجلس الامة ، النواب الاشتراكيون والشيوعيون .

(٥) ابدى الريفيون يومئذ من ضروب الحكمة والسياسة على يد مندوبهم السيد محمد ازرقان ما جعل الصحف الفرنسية تسميه «مترنيخ» الشرق لكن المؤتمر اخفق يومئذ تجاه التصلب الذي ابداه نواب الاسبان وتبعهم فيه نواب فرنسا حيث طلبوا من ابن عبد الكريم ورجاله «الاستسلام حالا والقاء السلاح والخروج من ارض الريف باهله وعياله وماله » فقال رجال الريف الاحرار : لن نفعل هذا ولن نقبله الا اذا ما اصبحنا فى عجز عن المقاومة وهكذا كان .

(٦) هذا الادعاء الباطل هو بيت القصيد ، فالسياسة الفرنسية حاولت من قبل كما حاولت اخيرا ان توهم السلطان المعظم بان الامير الريفي خصم له وربما حاولت استثمار هذه الوضعية لتهديد جلالة السلطان اثر موقفه الشريف الجديد فابن عبد الكريم قد قضى على هذه المناورة بنزوله بمصر وبتصريحه بأنه من رعايا جلالة السلطان المخلصين وانه لا يمكن ابدا استعماله ضد سلطانه وخليفته .

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

(بقية الصفحة الاولى)

يقتلون من وجد يتكلم البولونية ، ولكنهم لما سنحت الفرصة تهـدم كل ما بنـي فى هذه المدة الكبرى فى أسـ ع من لمـح البصر وعادت بولونيا أمة سلافية (صقلبية) بلغتهـا وآدابهـا وعوائدها ودينها وجغـرافيتها وجنسيتها و لم يضع من مقوماتها ومميزاتهـا شيء و لم تقدر النمسا على تنميس جزئهـا و لا الروسيـا على ترويس قسمتها و لا ألمانيـا علي تلمين حظه وبقيت بولونيا سلافية كما كانت فى كل شـ رغم انها ليست لها حدود طبيعية بينهـا وبين مستعبديها وانها امة اروبية تدين بدينهم فماذا كانت قيمة روابط القوة والقهر هناك؟ الجواب صفر فى مقابل بقاء كل شيء بولونيا ومن الامثلة السائرة « أحب شيء الى الانسان ما منعه » فكل محاولة تريد الحيـلولة بين العواطف و ما تميل اليه إنما تزيـدها تمسكا به وتـذكراً له وتشبثا باسبابه ، وتمنى ـــاي تلك المحاولةـــ بالاخفاق .

و٢) اسبانيا مع العـرب فقل فيها ما قيـل فى بلونيا ؛ و ٣) الجزائر معها نفسها فانها منـذ ١١٧ سنة مرت عليهم فيها كل انواع المنع مما يصل بينهم وبين العروبة فهل أثر فيهم ذلـك شيئا ؟ لا وربك بل ما زادهم ذلك الا ايمانـا بأحقية دينهـم واستمساكا بعـروبتهم وتشبثا شديدا بحبل وطنيتهم رغم ما انتابهم مما تقشعر منه الجـلود و لو سألت العـربى او البربرى المسلم في أقصي جنوب الجزائر من هو لقـال : مسلم ومسلم و كفى ؛ و لو نسبته الى أشـرف دولة أروبية لعد ذلك منك سبـاله وهم بمقاتلتك ولعل أسخف فكرة خلفتها الحرب الاخيرة هى محاولة جعل اتحاد متين متماسك مـن امم لا تجمعها جنسية و لا لغة و لا دين و لا اخلاق ولا عوائد ولا جغرافية بل ولا قـانون واحد مع بقائها تحت الجـور والعسف وتخبطهـا في الفاقة والجهل والعبودية لا ارادة لها ولا صوت شكوى يسمع منها مكممة الافـواه مكـتوفـة الايدى لا تبدىء ولا تعيد منقطعة عن العـالم سجينة داخل حدود حادثه فرضتها الغلبة والقهر ولا تتحقق هذه الفكرة الا فى اذهان المشيرين بها والمحاولين لها ؛ هذا ويستحيل على العقـل ان يقبل او يسيغ قول القائل : « أنت عبدى واخى » فالاخـوة طبعا تنـافى العبـودية عند العقلاء . . .

وبعد ، فان الانكليز والروس الذين تريد فرنسة ان يكون لها اتحادمثلهما غير خاف أنهما يخالفانها فى تكـوين وضعية الامم التي تتحد معهـا و في اسس هذا الاتحاد فـوضعية الاتحاد عند الانجليز هو الاستقـلال الذاتى الداخلى للامة التى تستعمرهـا وتسليم الادارة وغيرها لها مع بقاء ارتباطها بالتاج البريـطاني كجنوب افريقيا مثلا وهذا تتخذه انكلترا فى الامم التى تختار ذلك والتي كانت مستعمرة لها لاالتي لا تختاره كالهند؛ أما المحميات فليس إلا استقلالها مع معاهدة تعاون وإخاء كمصر والعراق؛ وفى الروس كذلك يفسحون المجال للامة فى داخليتهـا تنظم جمهوريتهـا وترتبـط بالحكومة المركزية بموسكو بوجود نواب لهـا فى البرلمان الأعلى ؛ وأين هـذا وذا مما يفعله هؤلاء من قولهم بلسان حالهم ومقـالهم و فعالهم « كونوا عبيدنا ، وعبيدنا و كفي ! » وذلك هو الاتحاد معنا ، والاتحاد على اساس العبودية شيء بديع في الوجود ووهم لا حقيقة له في الخارج ابدا .

وقبل الختام أسوق هنـا حديثا نبـويا ليعلم دعاة تغريبنا ان خروجنا عن جامعتنـا وعائلاتنا العربية جناية دينية فضلا عن أنها تنافى المعقول ، قال صلى الله عليه وسلم : من انتسب لغير نسبه او انتمى لغير مواليه فـالجنة عليه حرام . والجنة كما قيـل هنـا رضوان الله وما يستتبع من نعيم ، و فى روايـة « ملعـون ملعون من انتسب الخ. الحديث » . فليـيأس الدعاة من تغريبنا فاننا اذا كنا عربا ـــ وذلك هو الواقع ـــ فيحرم علينا ان نلتحـق بنسب آخرين ، وان كنا مسلمين غير عرب فـنحن بالاسلام موالي العرب فيحـرم علينا ان ننتمي لغير مـوالينا العرب لئـلا نضيع على انفسنـا الجنـة والمسلم يضـحى بنفسه فى سبيـل الجنـة ليدركها « إن الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » .

فاس ٢٣ رجب ١٣٦٦ هـ ـــ ١٣ يونيه ١٩٤٧ م

مدير المدارس الحسنية

(الطيب العلوي)

انشـودة الكشـاف

يقدمها ابن رحمون ريحانة لجريدة (الاصلاح) الغراء

بلادى يفديك صب امين ... يشيد بحبك فى العالمين

* * *

بلادى غرامك ملء الفؤاد ... وحبك فى كل عرق يناد

فمنى خذى صار ما للجهاد ... ودرعا تقيك سهام المحن

* * *

ثراك توسده الخالدون ... وعطره بالدم الفاتحون

وحل به المجد والماجدون ... فنعم المقام ونعم السكن

* * *

تناجي العواطف تحت اللحود ... عظام سقتها غوادي الخلود

فتذكي بهاذكريات الجدود ... وما اثلوه بهذا الوطـن

* * *

بلادى الحبيبة انت الجلال ... وانت الحياة وانت الجمال

سأرفع فيك لواء النضال ... بلغت المنى او لبست الكفن

* * *

سأهتف باسمك فى كل حين ... وعنك أكف اذى الغاصبين

واطلب حقـك حتى يبـن ... وانفض عنك غبار الوسن

« ابو بكر مصطفى بن رحمون » استاذ « مدرسة الشبيبة » بالجزائر

كـارثة بو سعادة

في شهيـد العلم

في عشية يوم الاحـد ٢٥ رجب سطت يد المنون على زهرة يـانعـة من زهـرات العلم فى بوسعادة فاقتطفتها وعلى روح طاهرة نقيه فاجتذبتها من جسم نحيف اضناه المرض وانهكه التعب في طلب العلم هى روح سيد شباب بوسعادة ـــ بن حامد مسعود ـــ التلميذ بالمعهد الزيتوني بـالحضراء فكان هذا اليوم المشؤوم انحس يوم ف تاريخ بو سعادة لبست فيه بوسعادة الحـداد وبكت فيه حظها المنكوب شيعت جنازته يوم الاثنين تتبعها جماهير عظيمة تولى الصلاة عليـه الشيخ الفقيه بن سالم عبد الله ـ وابنه بخطـاب مؤثر الشيخ الحاج الزغم بكى فيه واستبكى عليـه ولقد كان هذا العبد مـن تعـود تابين المنتسبين للعلم لاكن زفرات حامية تخرج من فؤاد مكلوم سدت علي ابواب القول فلم ادر ما اقول

حياته

توفيى ابوه المرحوم الشيخ بوبكر بن حـامد رافع منار العلم ببوسعـادة ١٩١٩ وتركـه في المهد في احضان اعمامه وهم من بيت عرفت بالعلم والدين فاحسنوا تربيته وقدموه الى المكتب يحفـظ القرآن وتفقه وتعلم بعض المبادى ببوسعـادة ثم انتقل الى العامل حضر الدروس الشتائيه ولـما تمثلت صورة العلم بمعناهـا الحق فى حافظتـه تاقت نفسه مع شدة فاقته الى الهجرة طلبا للعلم فاستشارنى لكونى من تلاميذ ابيه فاشرت عليه بالذهاب الى تبسه وواعدته بالاعانة و بالفعـل ذهب فانخرط في مدرسة تهذيب البنين لـدى الاستاذ الكبير الشيخ العربى التبسى مكـث فيها ٣٥ سنين ثم انتقل الى تونس «واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام» فقبل بالمعهد الزيتوني في الرابعة وفي السنة التالية ارتقى الى الخامسة وكان من الاربعة الممتازين الذي نالوا جائزة النبوغ و في هاته السنة لما وقف على ابواب السادسة اشتد عليه المرض المزمن الذى كان يكابده ولم يتاخر عن حضور الدروس حتى خر صريعا فنقل الى المستشفى بتونس ولما اعوى الاطباء مرضه اشاروا عليه بالرجوع الى مسقط رأسه لتبديل الهواء فاستقدمناه فبقي بضعة ايام ثم اسلم الروح لخالقها تلك الـروح التى طلبت العلم من المهد الى اللحد تلك الروح التى دفعتها عوامل التعريف الى طلب افضل عمل صالح على الاطلاق مات هذا الشاب ولموته ضاعت آمالنا وانقصم حبل رجائنا وذهبت امنيتنا ادراج الرياح فنعزى فيه انفسنا ثم اهله ثم الشباب الحي ونسأل الله له الرحمة وان يـعوضنا عنه خير بديل .

« بو سعادة » (ابن عمار

الاسلام يسترجع مكانته بتركيا

(عن جريدة « العلم » الرباطية الغراء)

قرانا في مجلة « لبنان » مقالا قيما بقلم م. كلارط ارتأينا ان نعرب لقراء « العلم » فيمـا يلى فقرات اقتطفناها منه :

في الاجتماع الذى عقدته بأنقرة عشية ٢٨ يناير الاخير اللجنة الاداريـة لحـزب الشعب الجمهورى (الذى هو حزب الاغلبية) نشرت بيانا ذا أهمية عظمى من حيث تطور تركـيا المعاصرة ، فبمقتضي قرار اتخذه أهم قادة الامـة السياسيين سيرفع الحجر فى المستقبل عن التعليم الدينى بتركيا ، وسيكون من الممكن فتح مدارس خاصة يلقن فيها القرآن الكريم ، وستسهر الدولة على ان لا تنقلب هذه المدارس الى مراكـز تحاك فيها الدسائس السياسية غير انها لن تعينها ماديا لان مبدأ الفصل بين شؤون الدين والدولة سيظل معمولا به .

وهكذا نرى الاسلام يستعيد منزلته في تركيـا الجمهـورية ، وان كان ذلك في شيء من التؤدة بعد ما مرت عشرون سنة على إقفال أتاتورك للمدارس الدينية ، ولهـذه الظاهرة الاولى مغزى ينم عن قوة التيار الدينى في قطر اعتنق « العلمانية » فيما مضى كمبدإ اساسى وربط زعماؤه في اول الامر مصير النظام الجديد بعدم اعتبار تعـاليم القرآن .

لقد كان من المستحيل على تركيا وهى التي كانت خلال سنين طويلة احد مراكز ازدهار الاسلام ان تجعل من سكانها المتدينين أصالة اناسا لا يهتمـون بشؤون الدين على ان هـذا لم يكن الغرض الذى كان يهدف اليه أتاتورك فانه كان يقصد قبل كل شيء القضـاء على الخرافات والاضاليـل التى كانت تعرقـل رقي الشعب المادي والادبى ، ونص جناح خصوم النظام المنقبين حول الزوايا والمؤسسات الدينية ذات الصبغة المادية الصرفة على ان الاتراك لـم يمنعوا يوما من الذهاب الى المساجد التى مـا زالوا يختلفون اليها اليوم كما كان الشأن مـدة عشرين سنة ، ويؤم المساجد في شهر رمضان جم غفير من المصلين حتى فى المدن المعرضة للنفوذ الاروبي كاسطمبول ؛ أما فى البوادى فقد احتفظ الاسلام لحد الساعة بقـوة تأثيره عـلى الجماهير التى لم يتغير شكل حياتها الا قليلا منذ ظهور النظام الجديد ؛ فالمسجد لا يـزال نقطة القرية المركزية وقطب رحاها وتعاليم الديانة مـا يزال العمل جاريا بها خصوصا من طرف الكهول نساء ورجالا ، وقد ظل الشعب التركى كغيره من شعوب الشرق محتفظـا شديد الاحتفـاظ بمعتقداته ودل استفتاء قامت به احدى الصحف الدورية اخيرا على ان الاغـلبية الساحقة تستحسن الرجـوع بالدين الى مكانته الاولى ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المقـام ان معتنقى الاسلام لم يهملوا ديانتهم كما اهمل معظم الديانات الاخرى من لدن معتنقيها .

ومما لا شك فيه ان بعض الساسة من المتزعمين اليوم لحركة احياء الاسلام بتركيا انما تحدوهم لذلك اسباب شخصية وانتخابيـة غير انه بالرغم من كل ذلـك فقد صادفت مساعيهم قبولا لدى الجماهير القلقة من جراء جهل الشبيبة لتعاليم الدين هذا هو السبب الحقيقى لهذه الحركـة ومن اجل ذلك ايضا ان يقف هذا التطور الذى دشن بفتح مدارس خصوصية لتكوين رجال الدين لذلك لزم قبل كل شيء تكوين هؤلاء من جديد ولقد اقترح فتح كلية التوحيد ومنح الائمة مرتبا يكفل لهم العيش . ومن شأن هذا الامر ان يدفع الشبان الى هاته المهنة اكثر من ذي قبل .

ان السياسة اللادينية التى انتهجتها الجمهورية في سنيها الاولى قد انقضت وبادت كما تدل على ذلك قرائن متعددة وان النظام الذى قاسى شدائد لاتعد ـــ خلال عشرين سنة ـــ مضت اتيح له قوته اليوم ان يظهر بمظهر التسامح .

اذ الاخطـار التى كانـت تكـتنفـه فى اول الامر ـــ وخاصة الرجعية السياسية ـــ قد خفت وطأتها مع توالى الايام ، فلا يوجد اي خطر يهـدد الجمهوريـة الآن وبدون ان تفقد صفتها العلمانية او ترجع عن مبدإ فصل شؤون الدين والدولة فان الحكومـة التركيـة يتسني لها اليوم ان ترضى حاجة الشعب لحياة روحية تتهافت عليها كل الشعوب وخاصـة شعوب الاسلام المتشبعة بروح دينية قويـة .

«الاصلاح» ليسمع دعاة اللائكية و القائلين بمذهب (مصطفى كمـال) في ألادينية و ليعلموا أن بلاد الجزائر العريقة في اسلامهـا وعروبتها اولى من كثير من البلاد الاخـرى التي لا تبغى بدينها و اسلامها عوضا ولا بديلا ! . . .

اعـلان تحذير

يعلن للعموم حسن بن عمار بن الحاج العربي الوارزقي الوصى الشرعي على ابناء اخيه المرحوم السيد محمد العربى بن عمار الوارزقى وهم: عمار ومحمد الصالح ومحمد الشريف ان الاولاد الثلاثة لا يزالون تحت نظره وتصرفه الشرعي. وقد ساءت سيرتهم فمن عاملهم أو تعاقد معهم ببيع او شراء او سلف او اي معاملة جليلة كانت او حقيرة فقد عرض ما عاملهم به للتلف ومن انذر فقد اعذر.

الوصى : عمهم حسن بن عمار الوارزقي